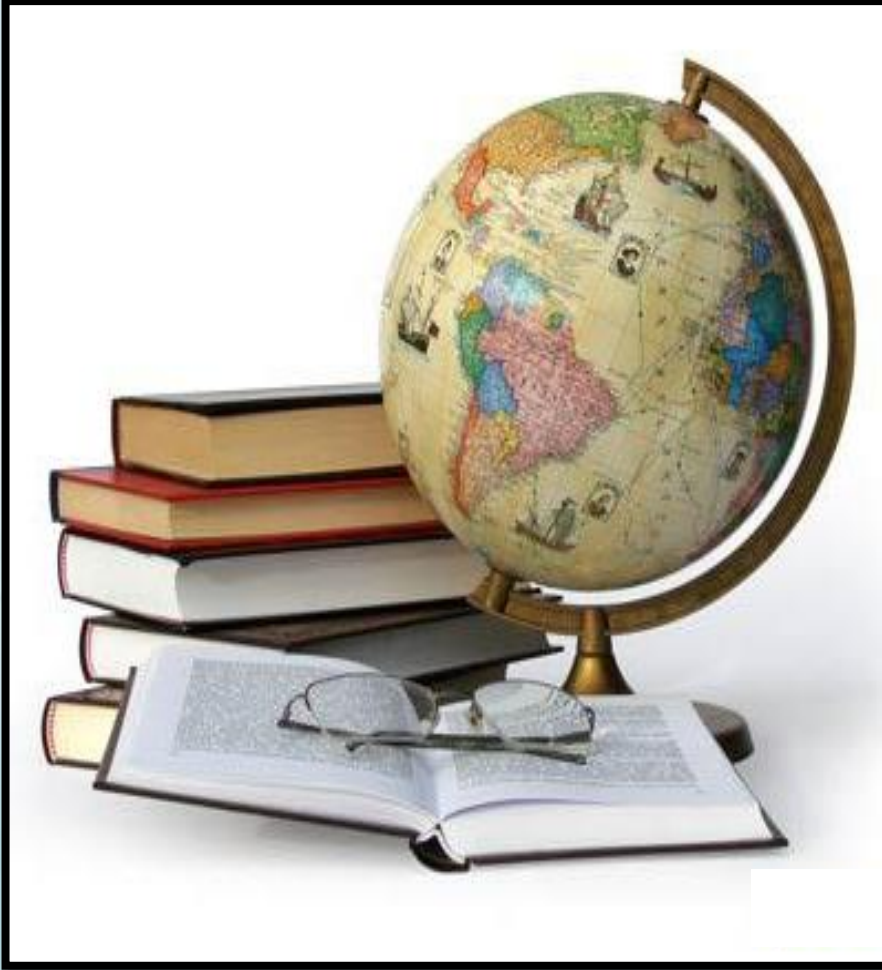


# الوحدة الأولى

## مدخل إلى الثقافة الإسلامية

إعداد:

د. منى رفعت إدعيس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ  
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ  
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " ( الحجرات : 13 )



# وتشتمل هذه الوحدة على العناوين التالية:

1- مفهوم الثقافة الإسلامية

2- الفرق بين الثقافة والعلم

3- العلاقة بين الثقافة  
والمدينة والحضارة

4- مصادر الثقافة الإسلامية



# الأهداف التعليمية للوحدة

1 أن يعرف الطالب معنى الثقافة الإسلامية.

1

2 أن يفرّق الطالب بين مفهومي الثقافة والعلم.

2

3 أن يناقش الطالب العلاقة بين مفهوم الثقافة والمدنية والحضارة

3

4 أن يتعرف الطالب على مصادر الثقافة الإسلامية.

4





وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا  
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا  
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ  
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ  
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٤﴾

الوسطية

# أولاً: مفهوم الثقافة الإسلامية



شاع مصطلح **الثقافة** في هذا العصر في كتابات المفكرين والمثقفين، وكثر الحديث عن تعدد الثقافات والحضارات وتنوعها.



# مفهوم الثقافة في اللغة

## 1- الذكاء

يُقال: غَلامٌ ثَقَفٌ؛ أي: ذكي. فالذكاء ضروري لاختيار ثقافة معيّنة من بين الثقافات الكثيرة المنتشرة في العالم.

## 2- التقويم والتهديب والتأديب، سواء كان:

أ- مادياً: مثل قولنا: ثَقَفْتُ الرمح، إذا قومت اعوجاجه.

ب- أو معنوياً: مثل قولنا: ثَقَفْتُ الطفل، إذا هذبت سلوكه وقومته.

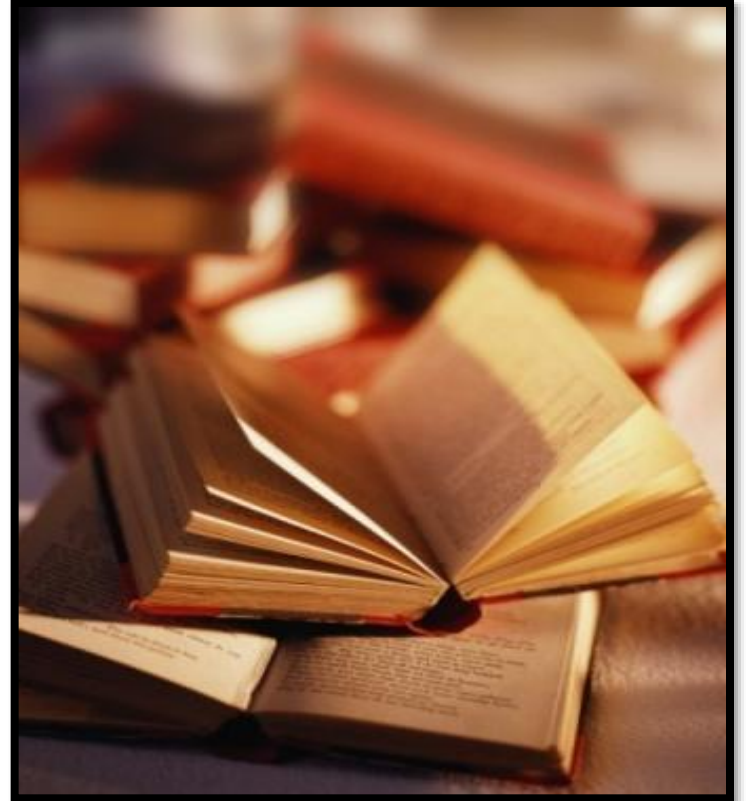
## 3- الغلبة والانتصار والإدراك.

• قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا تَتَّقِنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ ( الأنفال: 57 ) ؛ أي: إذا غلبتهم وانتصرت عليهم في الحرب.

• وقال تعالى: ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ ﴾ ( البقرة: 191 ) ؛ أي: حيث أدركتموهم ووجدتموهم.

## معنى الثقافة في اللغة :

الثقافة مأخوذة من الفعل ثَقَفَ، وقد ورد في القواميس والمعاجم على ثلاثة معانٍ رئيسية:







أفكر: ما معنى ( ثقّف ) في قوله تعالى :

﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يُكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَسِنَتَهُمْ  
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (المتحنة: 2)

{ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ } أي: يجدوكم، وتسبح لهم الفرصة في أذاكم، { يَكُونُوا لَكُمْ  
أَعْدَاءً } ظاهرين { وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ } بالقتل والضرب، ونحو ذلك { وَأَسِنَتَهُمْ  
بِالسُّوءِ } أي: بالقول الذي يسوء، من شتم وغيره، { وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } فإن هذا غاية ما  
يريدون منكم. (تفسير السعدي)

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



the ideas, customs, and social behavior of a particular people or society.

اختار المثقفون العرب المعاصرون لفظة « الثقافة » كي تكون ترجمة للمدلول الغربي لكلمة (Culture)، وذلك ملاحظة منهم لوجود علاقة بين المعنى اللغوي لـ **ثقَفَ** و المعنى الاصطلاحي الحديث لكلمة **Culture**.

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



**فالثقافة بمعناها  
الاصطلاحي الحديث فيها  
معنى:**

**(1) المعارف والعلوم  
والقيم المتوارثة.**

**(2) وفيها معنى تقويم  
السلوك ومطابقته على  
منهاج معين، هو في حالتنا  
الاسلام وقيمه وتعاليمه.**

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



ورغم كثرة المؤتمرات والمؤلفات والبحوث التي تناولت المدلول الاصطلاحي الحديث لكلمة « ثقافة »، إلا أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لها.

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



ونظراً لتعدد تعريفات الثقافة وتنوعها بشكل يصعب حصره، إلا أنه يمكن تقسيم التعريفات إلى اتجاهين:

**الأول:** ينظر للثقافة على أنها تتكوّن من **القيم والمعتقدات** والمفاهيم الفكرية العلمية.  
**الثاني:** يرى أنّ الثقافة تشير إلى نمط الحياة والتوجّهات و**السلوكيات العملية** المنبثقة من المفاهيم والقيم السابقة.

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



وبناء على ما تقدّم ... نختار تعريفاً يجمع بين هذين الاتجاهين، إذ لا يمكن الفصل بين المعتقد والسلوك، فنقول: **إنّ الثقافة هي: « مجموعة العقائد والمشاعر والسلوكيات التي تميّز أمة عن غيرها ».**

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح

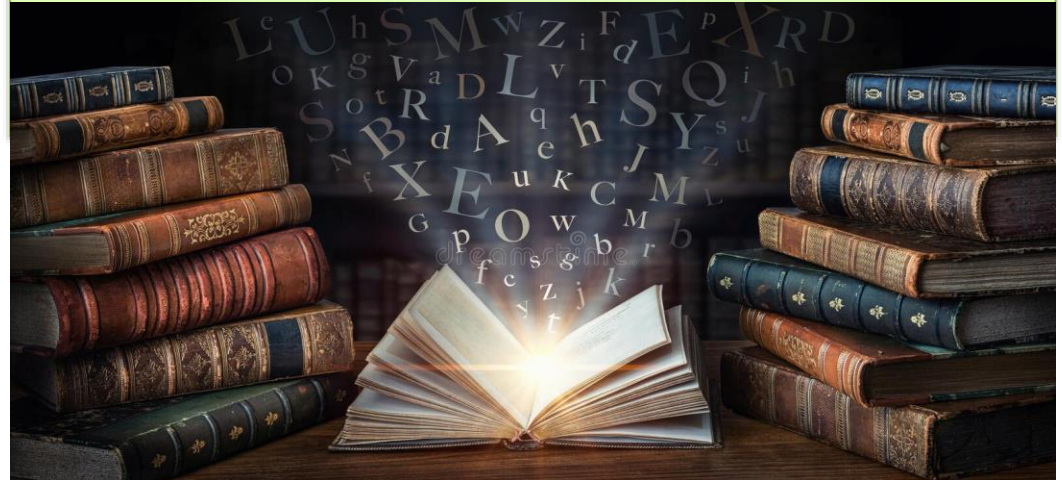
أَتَّبِهْ



أَتَّبِهْ



المعنى الاصطلاحي لـ الثقافة - بناء على هذا التعريف - يختلف عن المعنى الشائع لها عند الناس، والذي يدل عندهم على المعرفة العامة والاطلاع الواسع، فيقولون مثلاً: فلان مثقف، أي: عنده اطلاع واسع في ميادين معرفية مختلفة.



والثقافة بهذا المعنى:  
لها سلطة كبيرة على كل  
عضو من أعضاء  
الجماعة، فهي التي  
تصوغ شخصيته من  
حيث: مفاهيمه،  
ومبادئه، وأفكاره،  
وقيمه، ومعتقداته،  
وعاداته، ومن حيث  
سلوكه، فتحدد له ما  
يجب فعله وما لا يجب،  
وما يجوز وما لا يجوز.

# مفهوم الثقافة في الاصطلاح



من التعريفات العميقة للثقافة والتي تدلّ  
على قوة أثرها في الفرد أنها :

"ما يبقى عندما يتم نسيان كل شيء".

( نُسب هذا التعريف إلى إدوارد هيريو، وهو  
مؤرّخ ورجل سياسة فرنسي ت. 1957م)



# مفهوم الثقافة الإسلامية



Islamic Culture

## معنى الثقافة الإسلامية:

بناء على ما سبق يمكن تعريف الثقافة الإسلامية بأنها: « مجموعة العقائد والمشاعر والسلوكيات المستمدة من الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، ومنظومة قيم وأخلاق ، التي تميّز الأمة الإسلامية عن غيرها».

- وقيد: « المُستمدّة من الإسلام » يُخرج من معنى الثقافة الإسلامية أية مفاهيم أو سلوكيات تخالف تعاليم الإسلام ومبادئه وتصوراتهِ، ولو انتشرت بين فئة من المسلمين أو في مجتمع من مجتمعاتهم، مثل ما اعتاده بعض المسلمين وتوارثوه من النظرة الدونية إلى الأنثى، وما ينتج عنها من حرمان المرأة من كثير من حقوقها ودورها في المجتمع.

وبالتالي، فثمة فروق نسبية بين الثقافة الإسلامية بمعناها الصافي وبين ثقافة المجتمعات الإسلامية على أرض الواقع، وذلك حسب قرب أو بُعد تلك المجتمعات وأفرادها عن تعاليم الإسلام وقيمه العامة.

# ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

ومدلول العلم من نواحٍ عدّة، أهمّها:

يُميّز الدارسون بين مدلول الثقافة

## من حيث العموم والخصوص

العلم	الثقافة
هو <b>عالمي</b> لا هوية له ولا قومية ولا دين، ولا تختص به أمة دون أمة.	تختلف من أمة إلى أخرى، ولكل أمة ثقافتها <b>الخاصة</b> بها والتي تميزها عن غيرها من الأمم .

## من حيث الموضوع

العلم	الثقافة
<b>العلوم البحتة</b> كالطب والكيمياء والفيزياء فتبحث في الظواهر المادية للأشياء. (وإن كان العلم في ثقافتنا يشمل إضافة إلى ما سبق علوم الوحي).	تتعلق بالمباحث التي تعالج <b>السلوك</b> الإنساني.



الثقافة

## ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

**ويمكن توضيح الفرقين السابقين بمثال عملي:**

فلو طلبنا رأي عالم فيزياء مسلم وعالم فيزياء غير مسلم في **قوانين نيوتن** في الحركة،  
لحصلنا على الإجابة نفسها، ولا يتصور الاختلاف بينهما في الرأي.



## ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

بخلاف ما لو طلبنا من العالمين المذكورين وجهة نظرهما في قضية **حجاب المرأة** مثلاً، فإنّ رأيهما سيتباينان تبايناً كبيراً.



# ثانياً: الفرق بين الثقافة والعلم

## الحجاب

① يتعلق بالسلوك  
الإنساني ويدخل في  
مجال الثقافة.

② خاصة بأمة دون أمة،  
ولذلك اختلفت فيها  
وجهة نظر الثقافة  
الإسلامية عن غيرها.

## قوانين نيوتن

① تتعلق بالظواهر  
المادية للأشياء  
وتدخل في مجال  
العلوم البحتة.

② عالميّة لا يختص بها  
المسلم دون غير  
المسلم أو العكس.



## ثانياً: خطأ الخلط بين الثقافة والعلم

خلط بعض المثقفين العرب بين مدلول **الثقافة** ومدلول **العلم**، خلطاً أدى إلى نتائج خطأ.

فهؤلاء عندما اطلعوا على **التقدم العلمي المادي للغرب** انبهروا به، وظنوا أن تقدم الغرب هو بسبب ثقافته لا بسبب أخذه بأسباب التقدم المادية والعلمية البحتة.





## ثانياً: خطأ الخلط بين الثقافة والعلم



وقرّروا أنّ على المسلمين - كي يتقدّموا - **التخلّي عن ثقافتهم وأن يأخذوا بثقافة الغرب وقيمه، حتى قالوا: إنّ على العرب والمسلمين أن يقلّدوا الغرب في كل شيء، في قيمه وعاداته وتقاليده ومفاهيمه ونظريته إلى الكون والإنسان والحياة، وفي مرّه وحلوه، وفي خطئه وصوابه، وأن ينبذوا وراءهم تراثهم وثقافتهم ودينهم وتاريخهم.**

# ثانياً: خطأ الخلط بين الثقافة والعلم

## الرد الذكي



1- وهذا الكلام ناشئ عن الخلط بين مفهوم الثقافة من جهة، ومفهوم العلم والتقدم العلمي المادي من جهة أخرى.

2- ومما يدل على خطأ هذا الخلط وخطأ النتيجة التي بُنيت عليه : أنّ بعض الأمم والشعوب قد تقدمت علمياً واقتصادياً وفي شتى مجالات الحياة، دون أن تتخلى عن ثقافتها وهويتها وخصوصياتها، مثل: اليابانيين والصينيين، وبعض الأمم أرادت الانسلاخ من ذاتها وتقليد الآخرين في كل شيء ولكنها لم تتقدم.



## ثانياً: خطأ الخلط بين الثقافة والعلم

### الرد الذكي



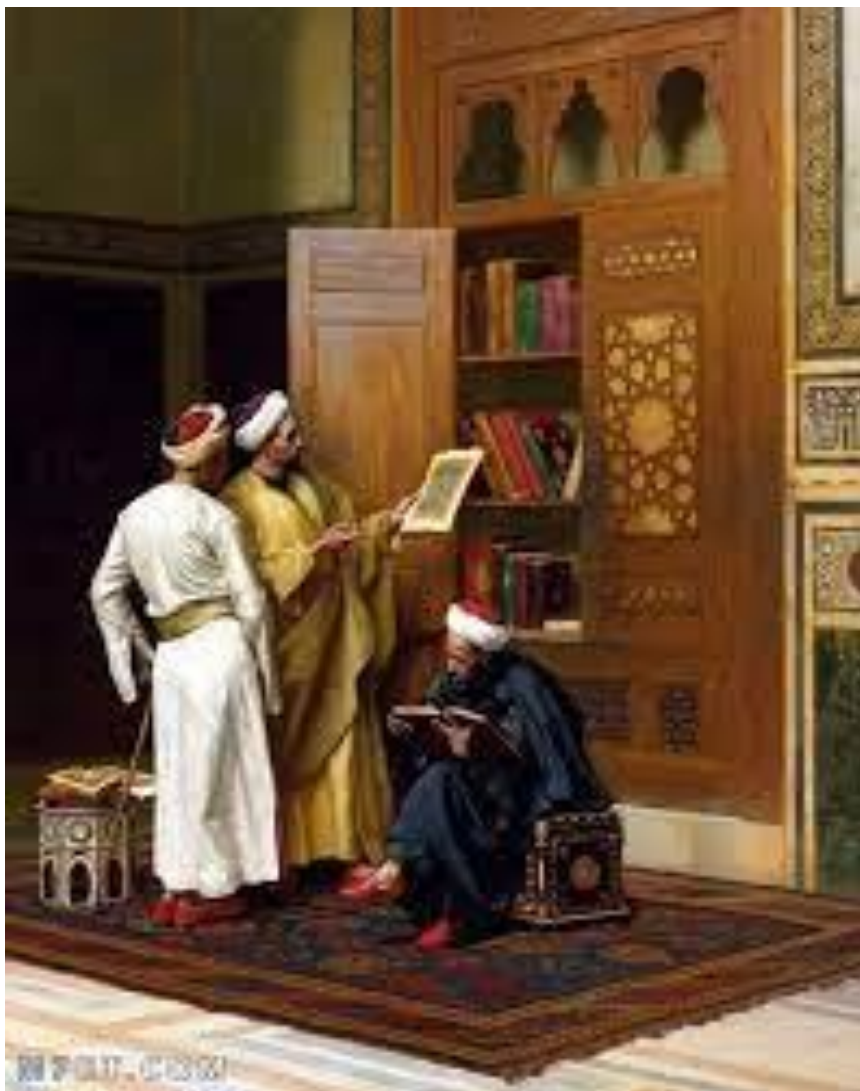
**3-** ويُضاف إلى كل ما مضى: أنّ الغرب تخلى عن ثقافته التي تحارب العلم، وتقيّد الفكر الحرّ، وتقوم على الاستبداد، لذلك كان التقدّم العلمي ثمرة من ثمار هذا التحرر.



**4-** ومن المعلوم أنّ الثقافة الإسلامية تدعو إلى العلم وتشجعه ، ولم تشكل يوماً عائقاً أمام تقدّم المسلمين ونهضتهم.

## ثانياً: خطأ الخلط بين الثقافة والعلم

### الرد الذكي



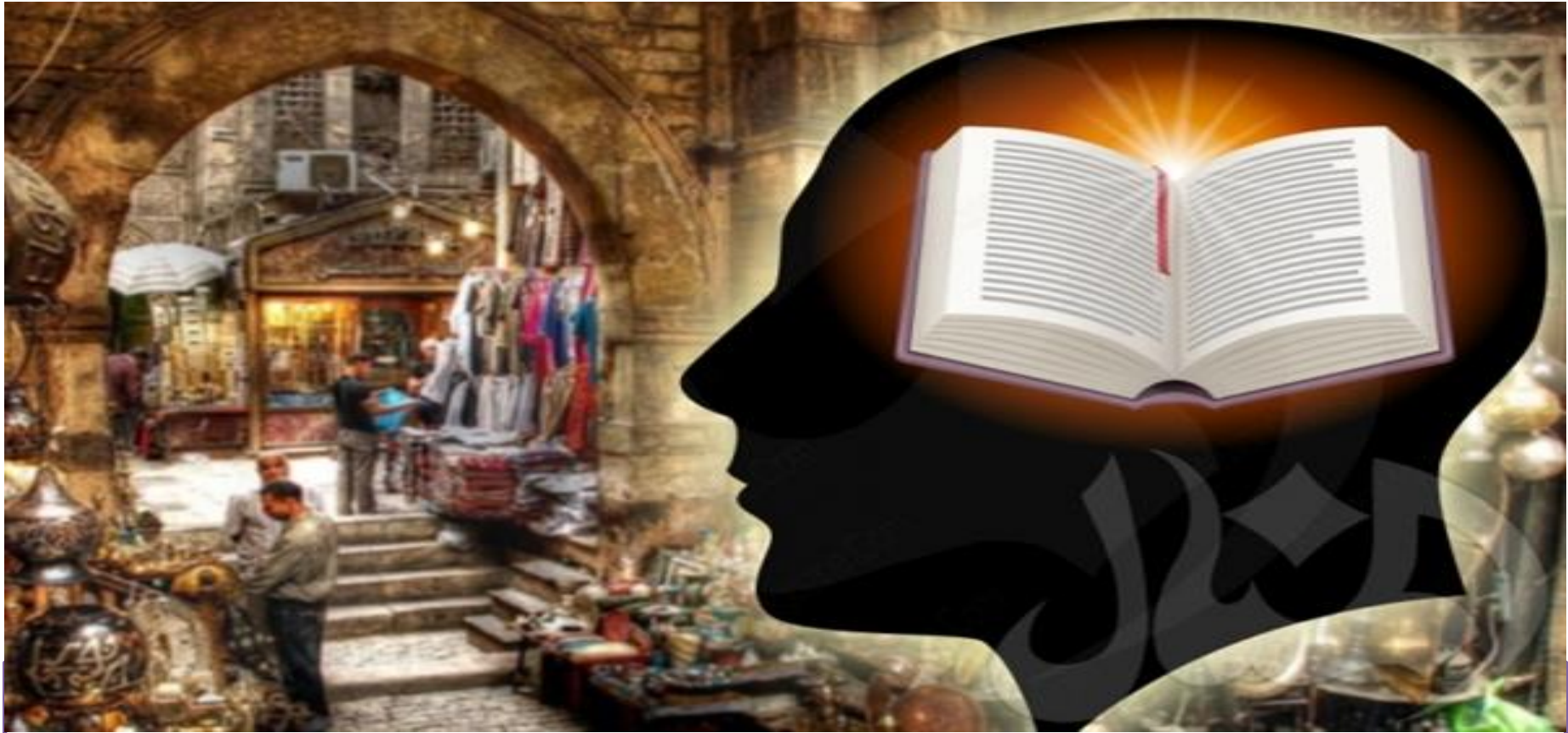
**5- ولم يتخلف المسلمون عن ركب التقدم العلمي إلا بعد أن ابتعدوا عن هذه الثقافة وعن هذا الدين العظيم. وقد أنتجت الثقافة الإسلامية في السابق حضارة علمية متقدمة نظر الغرب إليها بانبهار، ولم يتقدم الغرب نفسه إلا بعد أن أخذ بمنجزاتها والأسس العلمية التي أرسنها.**

## ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية



- يرتبط مصطلح الثقافة بمصطلحين آخرين هما: **الحضارة والمدنية.**
- وهناك اختلاف واسع بين الدارسين في التحديد الدقيق لكل من هذين المصطلحين، كما أن هناك اختلافاً بينهم في العلاقة بين هذه المصطلحات الثلاث: الثقافة، الحضارة، المدنية، ونختار في ذلك المنحى الآتي:

## ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية



**الثقافة** تمثل الجانب المعنوي القيمي والفكري في الأمة، أي: مجموعة المفاهيم والمبادئ والأفكار والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والآداب والفنون، وطرق السلوك، التي تميز مجتمعاً من المجتمعات عن غيره.

## ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية



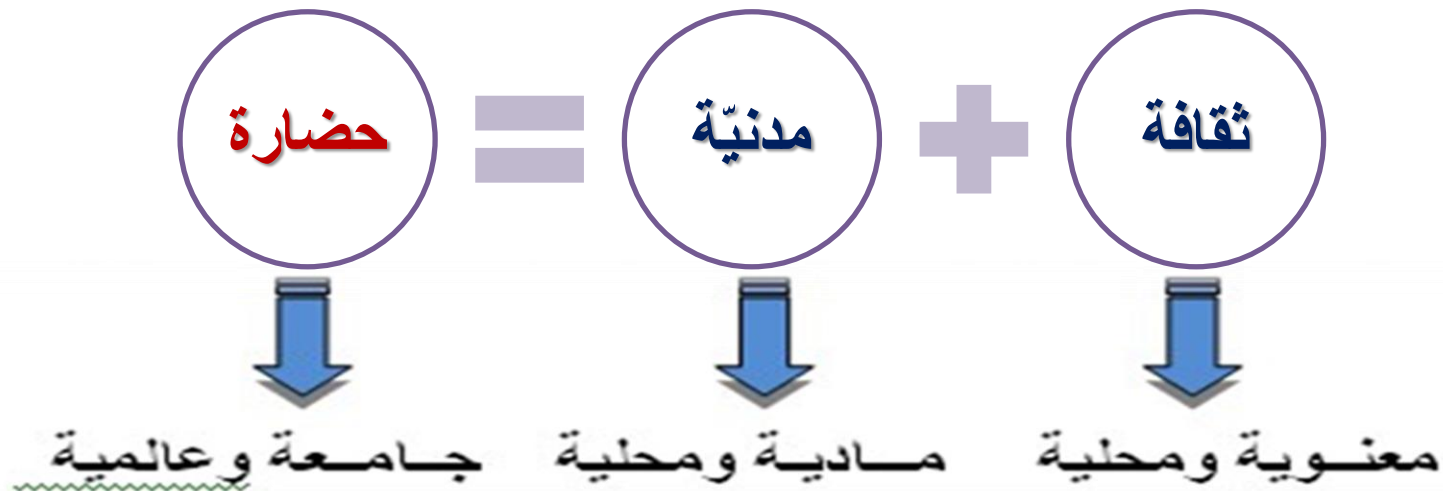
**المدنية** تمثل الجانب المادي في الأمة؛ أي: مظاهر التقدم المادي في المجتمع، من منشآت ومصانع ومرافق وصناعات ومخترعات وتقدم في طرز البناء وأساليب الزراعة والصناعة وغير ذلك.

## ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية

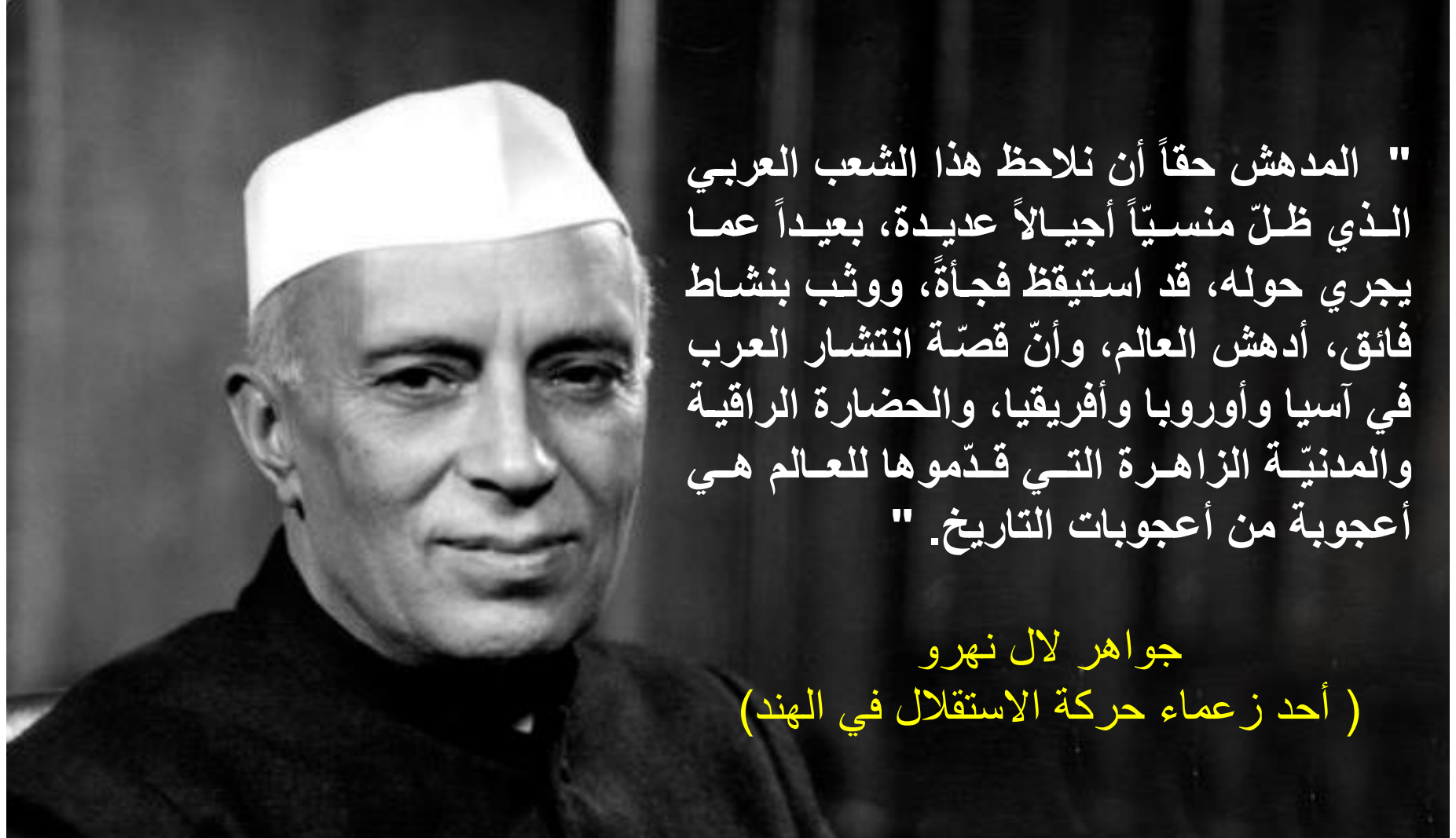


**الحضارة** تشمل الجانبين المعنوي والمادي في الأمة؛ أي إنّ الحضارة أشمل من الثقافة ومن المدنية، فهي تعني مجموعتهما. ومن هنا يمكن تسمية **روح الحضارة** بِالثقافة، وتسمية **جسدها** بِالمدنية.

# ثالثاً: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية



## رابعاً: مصادر الثقافة الإسلامية



" المدهش حقاً أن نلاحظ هذا الشعب العربي الذي ظلّ منسياً أجيالاً عديدة، بعيداً عما يجري حوله، قد استيقظ فجأة، ووثب بنشاط فائق، أدهش العالم، وأنّ قصة انتشار العرب في آسيا وأوروبا وأفريقيا، والحضارة الراقية والمدنيّة الزاهرة التي قدّموها للعالم هي أعجوبة من أعجوبات التاريخ. "

جواهر لال نهرو

( أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند )



# مصادر الثقافة الإسلامية

تنبثق الثقافة الإسلامية من جملة مصادر يمكن تقسيمها إلى نوعين:  
مصادر أساسية ومصادر ثانوية.

## 2- مصادر ثانوية

الفقه الإسلامي

التاريخ الإسلامي

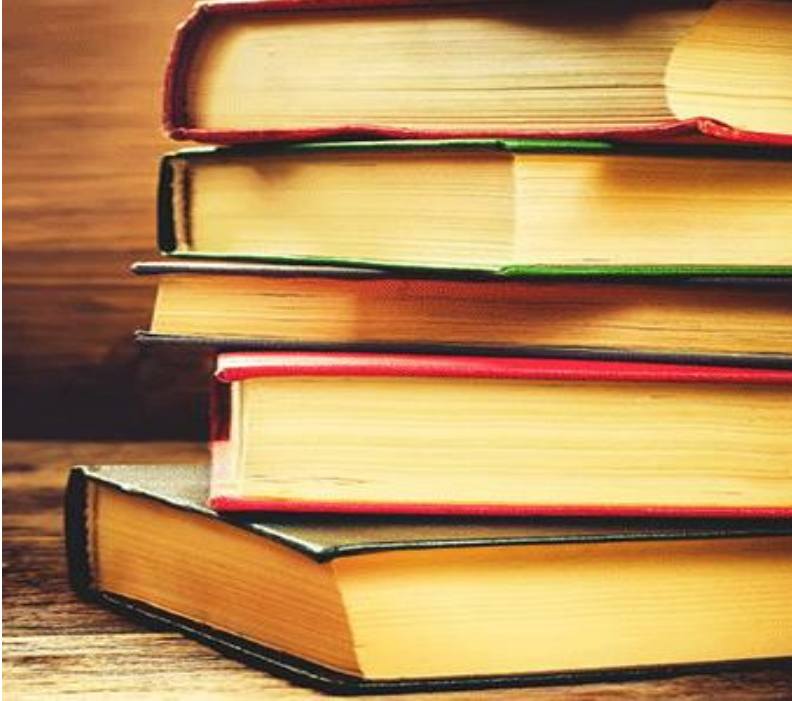
اللغة العربية

## 1- مصادر أساسية

القرآن الكريم

السنة النبوية المطهرة

# 1- المصادر الرئيسية



**القرآن الكريم والسنة النبوية** المطهرة هما المصدران الرئيسان لحياة المسلمين على مرّ العصور، ولهما الأثر الأكبر في:

- 1- ضبط سلوكهم وكل شأن من شؤونهم.
  - 2- وفي تشكيل فكرهم ومعتقدهم ورؤيتهم للكون والإنسان والحياة.
- (وسياتي الكلام عن كلّ منهما مفصلاً في الوحدة الثانية من هذا الكتاب).

# 1- المصادر الرئيسية



**والسيرة النبوية** جزء مهم من السنة النبوية، حيث تمثل الحياة المباركة للنبي ﷺ وسلوكه وأخلاقه وعبادته وتعامله، مصدراً عملياً مهماً للثقافة الإسلامية، إذ هي التطبيق العملي الصحيح للإسلام، وأسلوب الحياة كما يريده الإسلام، وقد أمرنا الله تعالى بالافتداء بالنبي ﷺ في حياتنا وسلوكنا وكلّ شؤوننا، حين قال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)

# 1- المصادر الرئيسية



**أولاً: صحة هذه السيرة ونقاؤها: فلم تُحفظ سيرة نبي من الأنبياء كما حُفِظت سيرة النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ).**

# 1- المصادر الرئيسية



**ثانياً: الوضوح:** فحياة النبي ﷺ معروفة منذ ميلاده إلى يوم وفاته ، وليس في حياته أحداث غامضة أو فترة زمنية مجهولة. و ذلك يسدّ الباب على كلّ مشكك، أن يقول: إن النبي ﷺ ربّما قام بأعمال معينة لا نعلمها، تخالف ما يدعو إليه، أو إنه ربّما التقى بأناس علّموه هذا القرآن والدين الذي جاء به.

# 1- المصادر الرئيسية

## رسول الله ﷺ قدوتنا

**ثالثاً: الشمول:** فحياة النبي ﷺ تجسيد لجميع جوانب الحياة الإنسانية . فهو ﷺ الإنسان السامي في أخلاقه وتعامله، وهو الأب الرفيق الحاني على أولاده، والزوج اللطيف بزوجه الرفيق بها، يعاشرها بالمعروف، وهو الحاكم العادل الذي يعيش مع الناس ويستمع لهم، والشاب الذي يتصف سلوكه بالاستقامة والبعد عن الفواحش. وذلك أن النبي ﷺ هو آخر رسل الله إلى الناس، **وقد بعث ليكون قدوة للناس كافة في جميع جوانب الحياة الإنسانية،** فهو القدوة للزوج مع زوجته، وللأب مع أولاده، وللحاكم مع شعبه، وللصديق مع صديقه، وللجار مع جاره، وللمصلح الاجتماعي مع مجتمعه.

## 2- المصادر الثانوية



أولاً: الفقه الإسلامي

# 1- الفقه الإسلامي



□ **تعريف الفقه الإسلامي:** هو: « العلم الذي يبحث في أفعال المكلفين من حيث الحِلِّ والحُرمة ». .

**أتعلم:** يعرف العلماء الفقه الإسلامي بأنه :  
« علم الأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية » .



# 1- الفقه الإسلامي



## □ أثر الفقه الإسلامي في حياة المسلمين خاصة والبشرية عامة:

**أولاً:** بما أنّ الفقه الإسلامي يبحث في أفعال المكلفين من حيث الحِلّ والحُرمة، فهو يمثل معايير تحكم حياة المسلمين وتحدّد لهم ما يجب فعله وما لا يجوز فعله، استقاها العلماء بالاعتماد على نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية وأصول الشريعة ومقاصدها العامة.

**ثانياً:** شكّل الفقه الإسلامي نقلة تشريعية نوعيّة، نقلت البشرية من القوانين البشرية البدائية إلى القانون الإلهي. وجاء بمبادئ تشريعية لم تكن معروفة من قبل، ولم يصل الغرب إلى بعضها إلا حديثاً.

# 1- الفقه الإسلامي



□ **شبهة حول الفقه الإسلامي وردّها:** بسبب ما يمثّله الفقه الإسلامي من أهمية في صياغة حياة المسلمين وفق أحكام الإسلام، استهدفه أعداء الأمة بمحاولة الغض من قدره، وكان مما زعموه: **« إن الفقه الإسلامي مستمد من القانون الروماني »**، وهي دعوى لا سند لها لما يلي:

# 1- الفقه الإسلامي



**الرد الأول:** الناظر في الفقه الإسلامي وفي القانون الروماني يدرك البون الشاسع بينهما في الأسس والمبادئ والمضمون، ويدرك مدى التطور التشريعي الهائل الذي نقل به الفقه الإسلامي البشرية عما كان عليه الحال قبل الإسلام.

**أ-** ففي الفقه الإسلامي **نظم تشريعية** لا مثيل لها في القانون الروماني ، **مثل** نظام التوارث.

# 1- الفقه الإسلامي



**ب- كما جاء الفقه الإسلامي بمبادئ تشريعية عظيمة خلا منها القانون الروماني، مثل: مبدأ الرضائية في العقود، الذي قرّره قوله تعالى:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩) في حين سادت في القانون الروماني الشكلية المقبولة، التي لا تعدد بالعقود، إلا إذا أفرغت في أشكال رسمية معينة.

**أتعلم: مبدأ الرضائية في العقود:** هو مبدأ سبق إليه الإسلام منذ أكثر من 14 قرناً، ولم يهتد الغرب إليه إلا عندما صاغ قوانينه الحديثة، وهو مبدأ يعدّه الغربيون تطوراً نوعياً في القانون .

# 1- الفقه الإسلامي



- الرد الثاني:** وفي المقابل تضمّن القانون الروماني نظاماً قانونية لم يقرّها الفقه الإسلامي ، مثل:
- 1- نظام التبني.
  - 2- والسلطة الأبوية للأب على أسرته، أن يتصرّف فيهم وفي أموالهم بالبيع.
  - 3- وسلطة الزوج على زوجته، أن يتصرّف فيها وفي مالها كما يشاء.
  - 4- وسلطة الدائن على مدينه في استعباده إذا أعسر بالسداد.

# 1- الفقه الإسلامي



سقوط  
الأندلس

ميلاديا فتح  
المسلمون  
الأندلس 711

عاما 530

انتهى حكم  
المسلمين بسقوط غرناطة 1492

أقيمت محاكم  
تفتيش لقتل وطرد المسلمين 1478

عاما فترة  
حكم  
المسلمين 770

990

**الرد الثالث:** ويؤكد بعض الباحثين الغربيين المنصفين أثر الفقه الإسلامي في قوانين أوروبا الحديثة، وخاصة الفقه المالكي منه، وذلك من خلال اتصال الأوروبيين بالمسلمين في الأندلس.

# 1- الفقه الإسلامي



THE LAW OF SUCCESS

## قانون النجاح

نابليون هيل  
NAPOLEON HILL

ترجمة  
جينا الملا

© picture-alliance/akg-images

يقول المؤرخ الفرنسي سيلو: إن قانون نابليون منقول عن كتاب فقهي في مذهب الإمام مالك، هو : شرح الدردير على متن خليل، مع العلم أن الكتاب المذكور مشهور اليوم ومتداول بين دارسي الفقه الإسلامي.

# 1- الفقه الإسلامي



**الرد الرابع:** كما قد أشاد بفضل مبادئ الفقه الإسلامي وتشريعاته وصلاحيته للتطبيق العديد من المؤتمرات الدولية الحقوقية التي عُقدت في العصر الحديث.



# 1- الفقه الإسلامي



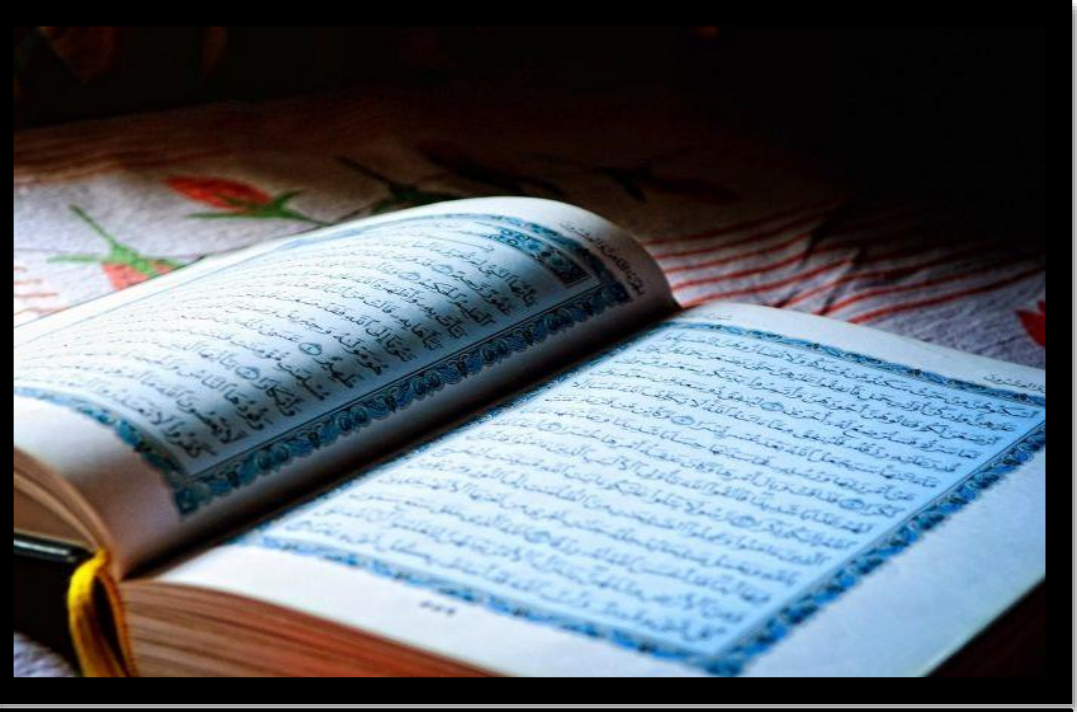
**ملاحظة هامة:** ينبغي الاستفادة من الثروة الفقهية التي خلفها لنا أسلافنا دون وقوع في التقديس المطلق لها، فهذه الثروة - على عظيمها - تبقى اجتهادات بشرية لعقول عظيمة ومخلصة، لكنها قد تخطئ أحياناً، تأثراً ببيئتها أو لسبب آخر.

## 2- المصادر الثانوية



ثانياً : اللغة العربية

## 2- اللغة العربيّة



□ **علاقة اللغة العربية بالإسلام:** ترتبط اللغة العربية بالإسلام ارتباطاً وثيقاً،

فهي :

1- لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي.

2- وأحد أهم أسس هوية الأمة وذاكرتها ووحدتها.

## 2- اللغة العربية



□ مهاجمة المستشرقين و أتباعهم  
للغة العربية :

بسبب الأهمية البالغة للغة العربية  
هاجمها المستشرقون وأتباعهم،  
زاعمين «أنها لغة معقدة ولا تناسب  
العصر، ودعا بعضها إلى استبدالها  
بالعامية، ودعا آخرون بكتابتها  
بالحروف اللاتينية».

□ وهدفت هذه الدعوات إلى:

- 1- تفريق المسلمين من خلال تعدد لغاتهم.
- 2- قطع صلتهم بكتابتهم وسنة نبيهم وتراثهم.
- 3- ربطهم بالأعداء ارتباط التابع بالمتبوع والعبد بسيده.

## 2- اللغة العربية

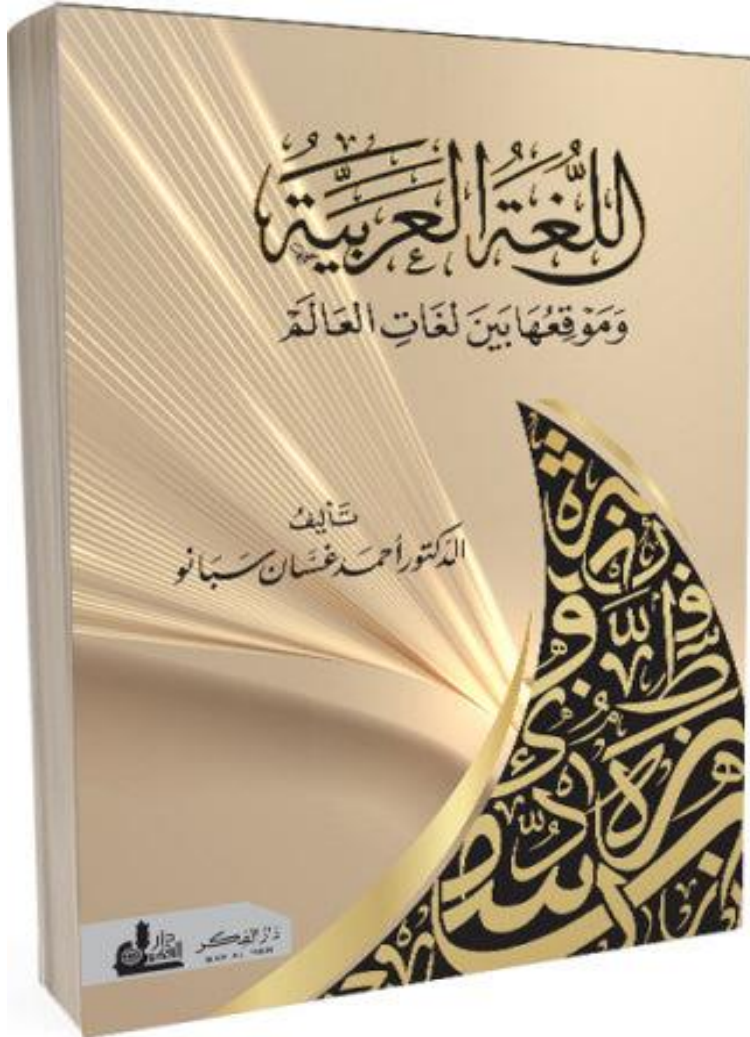
**الرد الأول :** الحقيقة أن اللغة العربية هي أفصح اللغات وأبينها في التعبير عن حقائق الأشياء والمشاعر، وتمتاز بـ:

1- سعة مفرداتها

2- ودقة ألفاظها ومعانيها

3- وتنوع أساليبها

4- وقابليتها الكبيرة للاشتقاق ومواكبة التطور العلمي والحضاري، حتى قيل: أن العرب سُمُوا عَرَباً، لقدرتهم على الإعراب عمّا في نفوسهم، ولم يُعرف عن أمة أنها أقامت أسواقاً للتباري في البيان والكلام مثل العرب.



## 2- اللغة العربية



﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)

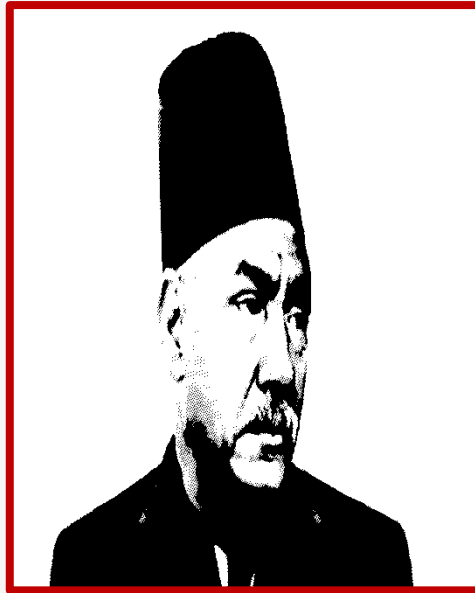
ولذلك شاء الله تعالى أن ينزل القرآن الكريم بهذه اللغة ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ( الزخرف: ٣ )

**ألاحظ:** جاء التعليل في الآية الكريمة بـ « **لعلكم تعقلون** » مما يدلّ على أنّ اللغة العربية أقدر اللغات على إيصال أدقّ المعاني والتصورات والحقائق والتعبير عن اصدق المشاعر.

## 2- اللغة العربيّة

يقول **حافظ إبراهيم** في قصيدته المشهورة في اللغة العربية،  
وعنوانها: **اللغة العربية تنعى حظّها بين أهلها:**

وناديت قومي فاحتسبت حياتي  
عقمت فلم أجزع لقول عداتي  
رجالاً وأكفساءً وأدت بنساتي  
وما ضقت عن أيّ به وعظمت  
وتتسيق أسماءٍ لمخترعات  
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي



رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي  
رموني بعقم في الشباب ولينتي  
ولدت فلما لم أجد لعرائسي  
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله  
أنا البحر في أحشائه الدر كامن



## 2- اللغة العربيّة

**الرد الثاني :** وجوانب عظمة اللغة العربية لا تقتصر على المعاني الدقيقة والمدلولات العميقة، بل تمتد لتشمل الجوانب الشكلية أيضاً مثل: الصوت والكتابة.

### أ- الصوت

يقول الأديب الفلسطيني **خليل السكاكيني** في اللغة العربية: « لو قابلت كثيراً من مفرداتها بمثلها في لغات أخرى، لظهر لك أنها أنسب للمعنى، وأبين للفكر، وأطول لإظهار أعمق التأثيرات: **1- فلفظة (لا) النافية** للجنس أنسب من كل أدوات النفي في أي لغة كانت، إذ يسهل معها مد الصوت.

**2- والصفات** التي تجيء على وزن **(فاعل)** مثل: واسع وغافر وظاهر وكامل، أو على وزن **(فَعِيل)** أو **(فَعُول)** مثل: كبير، عظيم، عليم، سميع، أو صبور غفور شكور، أطوع للتعبير عن أعمق التأثيرات، لما فيها من الحركات الطويلة، إلخ،

**3- وكلمة (حق)** بحائها وقافها المشددة العميقة، لا تعادله كلمة أخرى من أي لغة في الدلالة على معناها، ولا بد أن الناطق بهذه اللفظة يشعر بالحق أكثر من غيره، وليس ذلك فقط، بل لها تأثير في السامع، بحيث تصل إلى أعماق قلبه وتحدث في نفسه هزة».





## 2- اللغة العربيّة



### ب- الكتابة

وفي اللغة العربية مثلاً يكتب المرء في الغالب الأعمّ ما يلفظ من حروف ويلفظ ما يكتب منها، أي: ثمة توافق كبير بين الملفوظ والمكتوب، بخلاف لغات العالم الأخرى التي لا تخلو لغة منها من :

- حروف صامته تُكتب ولا تُلفظ ( make - eat )

- ولديها أصوات مختلفة للحرف الواحد حسب موقعه في الكلمة  
( sat - save ) ( car - circle )

- ولديها حروف متعددة للصوت الواحد.

( Picture - pick - lake )

والشواهد على ذلك كثيرة لا تخفى على مقارن منصف.

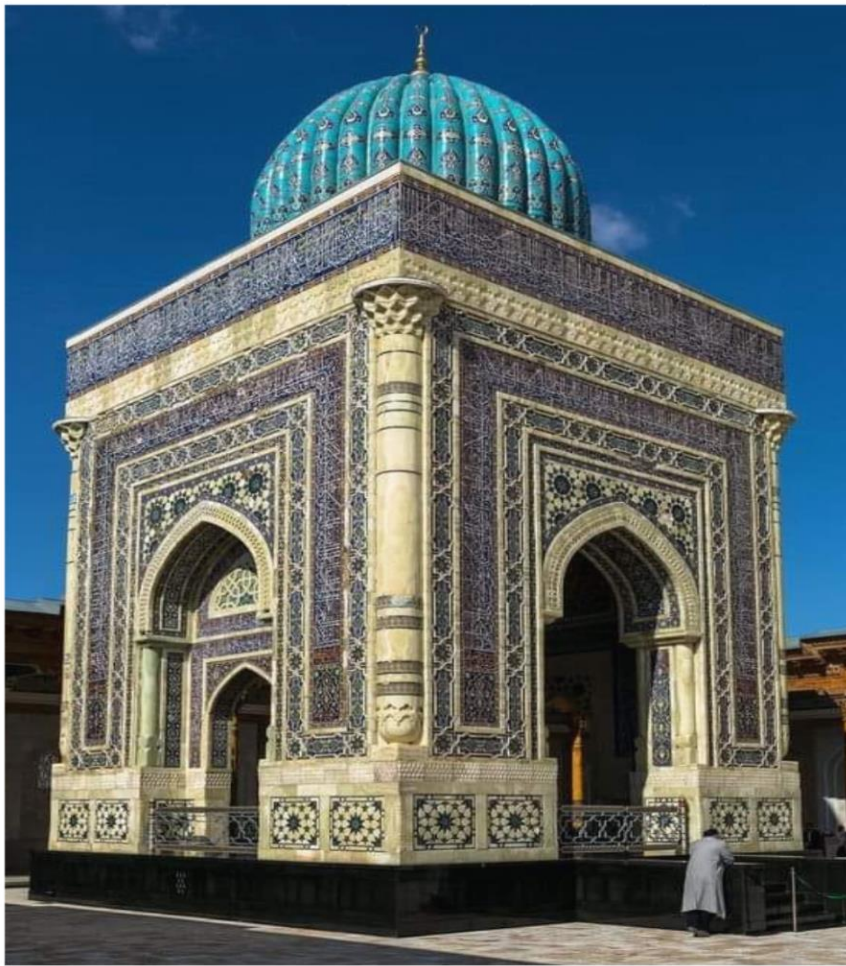


## 2- اللغة العربيّة



**أُتنبّه:** تواجه اللغة العربية اليوم مخاطر جديدة، فهناك فئة من الناس وتحت تأثير الانبهار بالآخر والشعور بالنقص ، تقوم عبر وسائل الإعلام باستخدام اللهجات العامية بدل الفصحى حتى في برامج الأطفال مما يؤثر سلباً على لغتهم.

## 2- المصادر الثانوية



ثالثا : التاريخ الإسلامي

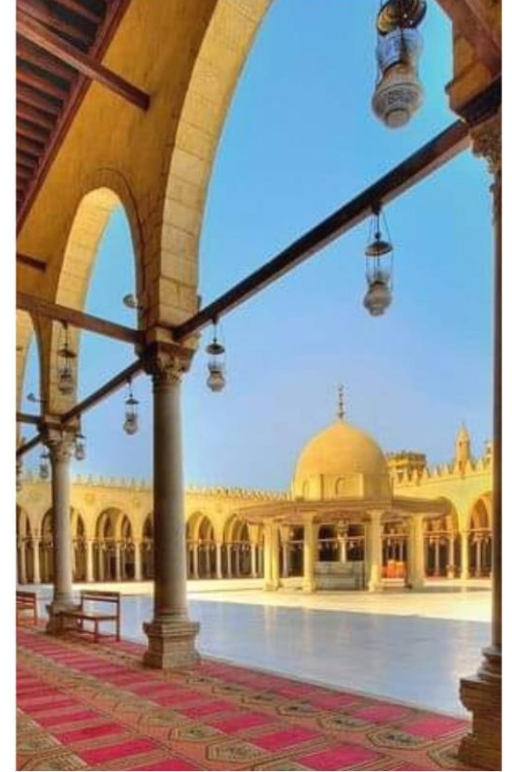
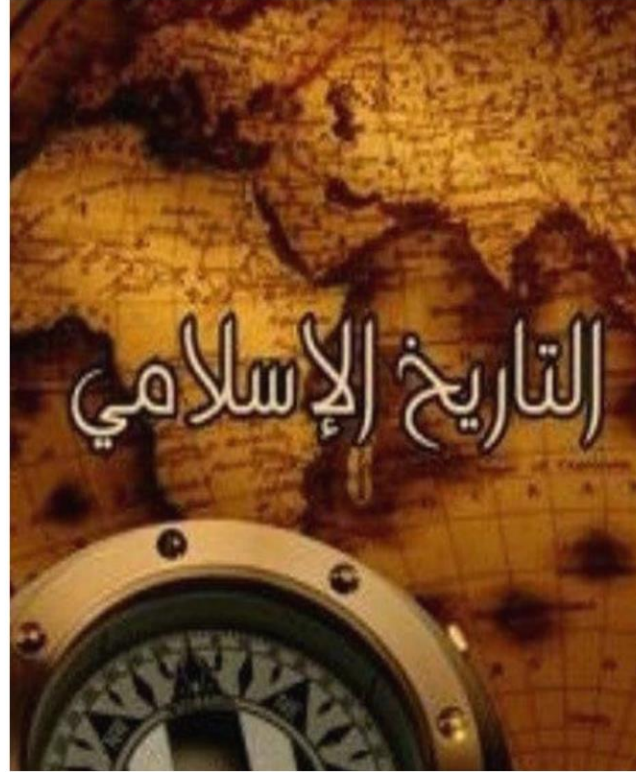
### 3- التاريخ الإسلامي



**إن التاريخ الإسلامي، وخاصة في أوقات الازدهار والتقدم والفتوح، ليس مجرد أحداث مرّت، بل هو حركة حيّة غيّرت مسار البشريّة، وحرّرت الإنسان من طواغيت الأرض ومن الظلم والاستعباد.**

ولا يزال التاريخ الإسلامي يلعب دوراً ملهماً في تشكيل الشخصية الإسلامية، ويثير في المسلم مشاعر العزة والكرامة، ويبعث فيه الأمل بإمكانية النهوض والعودة الى صدارة الأمم من جديد، ولا يزال ماثلاً في ذهن كل مسلم : حزم الصديق رضي الله عنه، وعدل عمر رضي الله عنه، وبسالة خالد رضي الله عنه، وعلم ابن عباس رضي الله عنه، وعقل ابي حنيفة، وإتقان البخاري، وطب ابن سينا، وبصريات ابن الهيثم، رحمهم الله جميعاً.

### 3- التاريخ الإسلامي



**شبهة حول التاريخ الإسلامي وردّها:**

سعى أعداء الإسلام إلى تشويه التاريخ الإسلامي، ليفصلوا حاضر المسلمين عن ماضيهم ويحولوا دون انبعاثهم من جديد ، ومن ذلك أنهم صوّروه تاريخ نزاعات وحروب وفتن.

## 3- التاريخ الإسلامي



**الرد الأول:** إنه لم يخلُ تاريخ بشري من النزاعات والحروب، فهذا دأب البشر أنهم ، حين يختلفون، قد يجرّهم الاختلاف الى التقاتل والتنازع.  
والتاريخ الإسلامي هو أقل تاريخ بشريّ شهد مثل هذه النزاعات وسقط فيه قتلى.  
فهذا التاريخ الأوروبي الذي يتغنى به بعض الناس، قد شهد صفحات دمويّة لا تقارن بما شهده التاريخ الإسلامي من نزاعات، وخذ مثالاً على ذلك:

### 3- التاريخ الإسلامي



1- الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت في عصور أوروبا الوسطى، وقد ذهب ضحيتها ملايين الناس.

2- والحربان العالميتان الأولى والثانية في النصف الأول من القرن العشرين. هما حربان أوروبيتان، وهما الأكثر دموية وتدميراً في التاريخ البشري، حيث ذهب ضحيتها أكثر من خمسين مليون إنسان من الأوروبيين وغيرهم، في سابقة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

### 3- التاريخ الإسلامي



**الرد الثاني:** إن التاريخ الإسلامي متعدد الجوانب، والذين يصورونه تاريخ حروب وفتن، يضحون نقاط الضغط فيه على حساب **الصفحات المشرقة**، في الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والحضارية، فهذا التاريخ هو الذي:



### 3- التاريخ الإسلامي



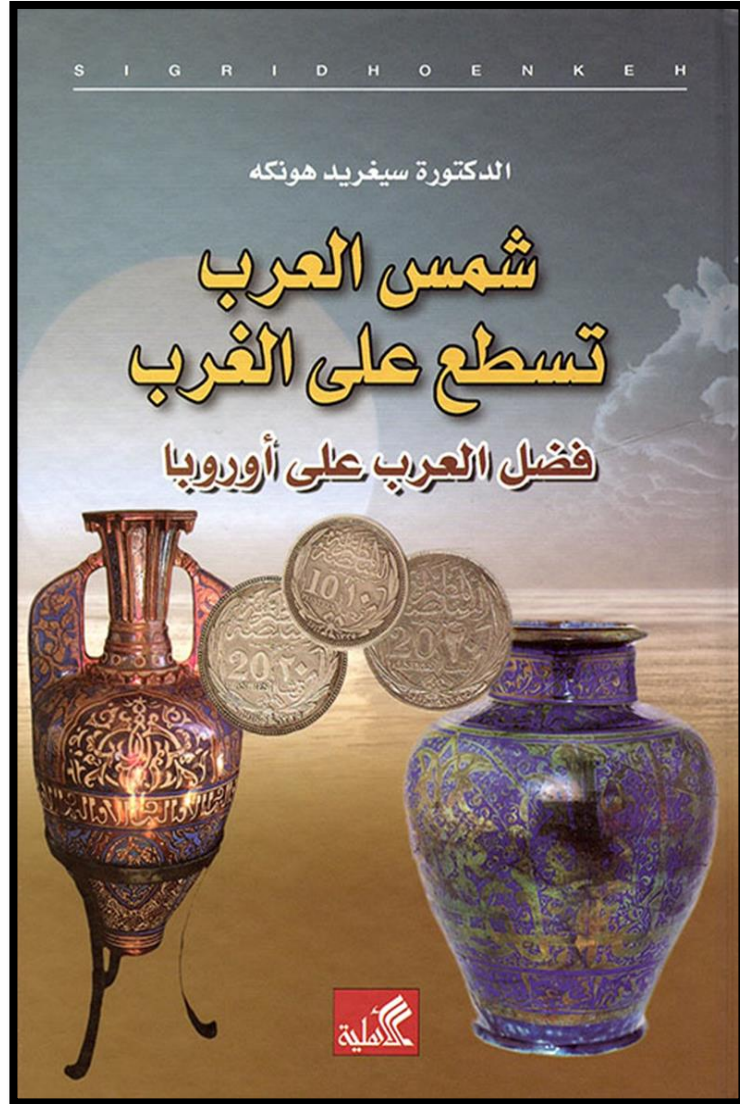
1- فتح الفتوحات العظيمة التي حرّرت الناس من الطواغيت،  
وتسامح أهله مع الآخرين تسامحاً غير معهود ولا مسبوق.

### 3- التاريخ الإسلامي



**2-** وقدّم للبشريّة مخترعاتٍ وعلومًا متقدمة، وخطأ بها خطوات نوعية نحو التقدم الذي تشهده الآن، في شتى المجالات العلمية والحضارية، في الطب والفلك والرياضيات والكيمياء وغيرها.

## 3- التاريخ الإسلامي



وقد رصد هذا الأثر الهائل للحضارة الإسلامية في العالم وفي الحضارة الغربية خاصة، عدد من المنصفين من المستشرقين الغربيين، مثل: **ارنست رينان، وزغريد هونكة**.

تقول زغريد هونكة في مقدمة كتابها الشهير (شمس العرب تسطع على الغرب):  
« وأردت أن أكرم العبقريّة العربية، وأن أتيح لمواطنيّ فرصة العود إلى تكريمها، كما أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرّمهم من سماعه طويلاً، تعصّب ديني أعمى أو جهلٌ أحمقُ ».



المستشرقة الألمانية زغريد هونكة

## 3- التاريخ الإسلامي



**جامعة الأزهر في القاهرة:**  
أنشئت عام ٩٧٠ م.



**جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب:** تم  
إنشائها في عام ٨٥٩ م.



**جامعة الزيتونة في تونس:** تم إنشاؤها  
في عام ٧٣٧ م. وذلك أثناء الخلافة  
الأموية التي كانت تحكم دمشق آنذاك،  
كما أنها تعد أول جامعة في العالم.

**3- والتاريخ الإسلامي قد شهد ما يُعرف اليوم بمؤسسات المجتمع المدني،  
فانتشرت فيه معاهد العلم والثقافة والمستشفيات ودور رعاية الأيتام  
والمؤسسات التجارية الخاصة، وازدهرت فيه التجارة والصناعة والزراعة،  
وظلّ مجتمعاً فاعلاً رغم ضعف الدولة الإسلامية وغيابها.**

### 3- التاريخ الإسلامي



#### أناقش:

من مزاعم المستشرقين : أن الفتح الإسلامي، كان حركة غزو ونهب لخيرات البلاد المفتوحة، لصالح مركز الدولة الإسلامية في المدينة !

## 3- التاريخ الإسلامي

أمة لا تعرف  
تاريخها  
تكون صباغتك  
مستقبلك



### ملاحظات هامة:

**1-** على أننا لا ينبغي أن نواجه تطرف المستشرقين، بتطرف مضاد يُبالغ في تقديس التاريخ الإسلامي إلى حد تسويغ ما وقع فيه من أخطاء، فهو، على أهميته ومنجزاته، تاريخ صنعه بشر، صدرت منهم أخطاء لا يقرها الإسلام.

## 3- التاريخ الإسلامي

الإشاعة وخطرها على  
المجتمع

إن التثبت من المعلومة  
مطلب شرعي

قال تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم  
فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا  
قوما بجهالة فتصبحوا على ما  
فعلتم نادمين"

وبذلك نفوت الفرصة على الذين يتلقفون بعض الروايات التاريخية الضعيفة ومن مصادر غير موثوقة من أجل أن يدعموا طعونهم في التاريخ.

2- كما علينا أن نتثبت من الرواية التاريخية، والتي لم تحظ بالتحريص والتثبت مثل ما حظيت رواية الحديث النبوي، من الجمع بين الروايات التاريخية للحادثة الواحدة من أكثر من مصدر تاريخي، من أجل تكوين صورة أقرب ما تكون إلى الحقيقة.